Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

د ـ الحـرث:

تبقى النطفة متحركة، وتظل كذلك حين تصير أمشاجا، وبعد ذلك ـ وبالتصاقها ـ تبدأ مرحلة الاستقرار التى أشار إليها الحديث النبوى «يدخل الملك على النطفة بعدما تستقر فى الرحم بأربعين أو خمسة وأربعين يوما . . » .

وفى نهاية مرحلة النطفة الأمشاج ينغرس كيس الجرثومة فى بطانة الرحم بما يشبه انغراس البذرة في التربة في عملية حرث الأرض ؛ وإلى هذه العملية تشير الآية فى قوله تعالى ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٣]

وبهذا الانغراس يبدأ طور الحرث، ويكون عمر النطفة حينئذ ستة أيام .

وتنغرس النطفة (كيس الجرثومة) فى بطانة الرحم بواسطة خلايا تنشأ منها ؛ تتعلق بها فى جدار الرحم، والتى ستكون فى النهاية هى المشيمة، كما تنغرس البذرة فى التربة . (شكلا ٢٤ و ٢٥)

اللافت للنظر أن علماء الأجنة يستخدمون مصطلح (انغراس) فى وصف هذا الحدث، وهو يشبه كثيرا فى معناه كلمة (الحرث) فى اللغة العربية .

ومرحلة الحرث هى آخر مرحلة فى طور النطفة، وبنهايتها ينتقل الحميل من شكل النطفة، ويتعلق بجدار الرحم، لتبدأ مرحلة جديدة، وذلك فى اليوم الخامس عشر .

الرحم أو القرار المكين

ولم يبق فى هذه المرحلة من مراحل الخلق الإنسانى، إلا الحديث عن المكان الذى تستقر فيه النطفة فى جسد المرأة .

سبحان من هذا كلامه، فقد أعطى الله لهذا المكان وصفين جامعين فى قوله تعالى ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴾ [المؤمنون: ١٣] .

فالرحم هو مكان لاستقرار الجنين، ومعنى «القرار» فى قواميس اللغة (استقر واستراح) وهو أيضا (مكان يستقر فيه الماء ويتجمع) . ولهذا اختار القرآن الكريم تعبير «القرار» وصفا للمكان الذى تستقر فيه النطفة وهو الرحم .